

العمارة الدينية في مدينة (دور) كوريكالزو

الطالب حسين شهيد كاظم
جامعة واسط-كلية التربية-قسم التاريخ

أ.م.د. محمد سياب محان
جامعة القادسية-كلية الآثار-قسم الآثار

الخلاصة:

يمكن القول بعد أن عرضنا وصفاً للعمارة الدينية الخاصة بدور كوريكالزو، أن الكشيين قد تأثروا تأثيراً واضحاً بديانة بلاد الرافدين، فعلى الرغم من المستجدات البسيطة التي أحدثوها في مجال السلالمة الخاصة بالزقورة والمصاطب المستقلة والتي مثلت حالتين فريدتين لم توجد سابقاً، إلا أن ذلك لا يشير إلى وجود نوع من التطور الخاص بالعمارة الدينية بهذه المدينة التي تمثلهم، إذ يمكن الاستدلال على ذلك من خلال تخصيص معابد هذه المدينة لإلهة بلاد الرافدين القديمة، واقتباس الكثير من التفاصيل العمارة الخاصة بالبناء.

Abstrac

It is possible to say that after presenting a description of the religious architecture of Dur- Kurekalzu, that the Kassite were clearly influenced by the religion of Mesopotamia. Despite the simple developments they have made in the field of the stairs of the zakora and terraces, which represented two unique cases that did not exist previously, There is a kind of evolution of the religious architecture in this city that represents them, as can be inferred through the allocation of the temples of the goddess of ancient Mesopotamia, and quote many of the architectural details of the building.

المقدمة:

يلعب الدين دوراً رئيساً في الحضارة الرافدينية القديمة، حتى أنه يعد الأساس الفكري الرئيس فيها لما له من تدخل واضح في شؤون الحياة المختلفة على مر العصور، والمدة الكشبية (١٥٩٥-١١٦١ ق م) لم تكن استثناء من ذلك، سيما أن هذه الأقوام وأن كانت وافدة على أرض بلاد الرافدين إلا أنهم اقتبسوا ثوب حضارتها وهذا واضح أيضاً في مجال الديانة، إذ نلتبس ذلك بشكل جلي في اتخاذهم لإلهة بلاد الرافدين ارباباً لهم يعبدونها، كما نجد ذلك واضحاً في بناؤهم للعمارة الدينية المختلفة سواء كانت زقورة أو معابد، وفق التقاليد السائدة في هذا البلد قبل مجيئهم، ويمكن أن يلاحظ ذلك بشكل أكبر في العاصمة التي أسسوها إلى جانب بابل في شمال غرب بغداد على بعد (٣٢ كم) وهي دور كوريكالزو DUR-KURIGALZU، ففي هذه المدينة يمكن الاطلاع بشكل أكبر على مدى اهتمام الكشبيين بالعمارة الدينية وخصائصها لديهم، إذ نجد فيها كل ما يخص تلك العمارة من الزقورات والمعابد الرئيسية الكبيرة والمصاطب القائمة بجانبها، وسنقتصر كلامنا على هذه المرافق لأنها الوحيدة المكتشفة إلى يومنا هذا، إذ لم تشر التنقيبات إلى غير ذلك كالمزارات على سبيل المثال.

أولاً- الزقورة (١).

عرفت زقورة مدينة (دور) كوريكالزو في المصادر المسمارية باسم (E.gi.rin) الذي يعني البيت الطاهر أو النقي. (٢)

شيدت هذه الزقورة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد خلال حكم الملك كوريكالزو الأول Kurigalzu I (١٣٨٦-١٣٧٠ ق م) (٣)، وفق الخصائص المعمارية للزقورات الرافدينية المختلفة. (٤) مع بعض الاختلافات التي سنشير إليها لاحقاً.

استخدم في بناء الزقورة عدد من المواد هي اللبن والأجر والطين والحصى والرمل والقار والقصب والحبال. (٥)، ونتيجة لاستعمال هذه المواد جميعها والعناية بطرق تحضيرها ولا سيما اللبن مازال بعضاً من أجزاء الزقورة شاخصاً للعيان إلى اليوم، الأمر الذي يدل على الكفاءة والجودة العالية في البناء. (٦)

بالنسبة لطريقة بناء الزقورة يمكن القول، انها بنيت على قاعدة سفلى من اربع اوجه، تتجه زوايا هذه الأوجه نحو الجهات الاربع الاصلية، وهي ذات شكل مربع تقريباً يبلغ طول وعرض اضلاعها حوالي (٧٠×٦٩ م) يضاف لها عرض الغلاف الأجري الذي كان يبلغ حوالي (٤ م) في كل جانب، وتتجه هذه الأوجه نحو الداخل بمقدار (٩ سم) لكل متر من الارتفاع (الشكل رقم ١). (٧)

شيدت الزقورة على مساحة ارض مربعة بلغت حوالي (٥٠٠ م^٢)، تم فرشها بطبقة من التراب الاحمر فوقها طبقة من الرمل يبلغ سمكها حوالي (٧ سم)، ثم طبقة خفيفة من التراب الاحمر سمكها (٥-٦ سم) فوق

طبقة الرمل، ثم بعد ذلك تم تسوية السطح، ثم تم بناء الساف الأول من اللبن المربع الذي كانت قياساته تبلغ (١٨٣٠×٣٠سم) و (١٢٣٠×٣٠سم)، في حين كانت انصاف اللبن بقياس (١٨٣٠×١٥سم)، استخدمت الطريقة المعروفة اليوم باسم الحل والشد في بناء الساف الأول، وقد استخدمت انصاف اللبن للحصول على هذه الطريقة، وبعد ان تم الانتهاء من بناء هذا الساف تم رشقه بالطين، ثم بني الساف الثاني بنفس الطريقة وهكذا.^(٨)

بلغ اساس الزقورة حوالي عشر سافات من اللبن، تبرز عن السافات التي فوقها بحوالي (٧سم)، وقد كان اساس الزقورة من الخارج مغلفا بطبقة من الطين عليها طبقة من القار الذي يصل إلى سبع سافات ثم طبقة من الآجر الذي يبلغ حجمه حوالي (٨٣٠×٣٠سم)، وقد عثر على احداها تحتوي على كتابة ورد فيها اسم الملك كوريكالزو.^(٩)

احتوت جدران قاعدة الزقورة على ما يعرف بالطلعات والدخلات، حيث كان عدد الطلعات سبع وعدد الدخلات ست في جميع أوجه الزقورة حتى ارتفاع (٦م)، تبرز الطلعة بمقدار (٣٠سم) عن الدخلة (الشكل رقم ٢)، وتكمن أهمية هذه الطلعات والدخلات في إعطاء قوة سائدة اضافية للجدار، فضلاً عن عملها في تقليل حدة العوامل والمؤثرات الطبيعية من أمطار ورياح على السطح.^(١٠)

أفتقى المعماري الكشي أثر من سبقه من المعمارين العراقيين القدماء في بناء الزقورة، إذ جعل بناء الزقورة يتكون من عدة صفوف، بلغت بالنسبة للبناء المائل اليوم حوالي (٤١صفاً)، ويتكون الصف الواحد من (٥-٨ سافات من اللبن)، ثم يفصل بين هذه الصفوف طبقتان أو أكثر من القصب الذي وضع بشكل متعكس، وهي طريقة قديمة معروفة لدى العراقيين القدماء اخذها الكشيين منهم.^(١١)

احتوت جدران الزقورة على اعداد من الثقوب التي تسمى (بالعيون الباكية)، كانت ذات شكل مستطيل وقياساتها هي (٤×٢٥سم) و (٥×٢٧سم)، (الشكل رقم ٣).^(١٢). وقد عرضت آراء في وظيفة تلك الثقوب، منها ادخال الهواء إلى داخل الزقورة للتخلص من الرطوبة وتسريب الماء الزائد إلى الخارج.^(١٣) إلا أنَّ (طه باقر) اشار إلى أنَّ هذين التفسيرين غير محتملين وقد دلَّ على ذلك بأن هناك وسائل خاصة لتصريف المياه وجدت بقاياها في أجزاء أخرى من الزقورة، ولذلك فإنه اشار إلى ان هناك بعض طبقات الزقورة قد زرعت ببعض النباتات والأزهار التي في حال سقيها بالماء فأنها ستتسبب بانتقاخ جسم الزقورة.^(١٤)

مما تحسن الإشارة إليه أنَّ بناء الزقورة العلوي كان يميل عن الحالة العمودية ايضاً إلى الداخل ميلاً مقداره (١٢سم) لكل متر من الارتفاع.^(١٥)

بعد ان انتهى العمل الخاص ببناء الزقورة باللبن وتم تجفيفه بدأت مرحلة التغليف، التي استخدم فيها مادة الآجر المشوي.^(١٦) الذي شاع بصورة كبيرة في العصر الكشي ولا سيما في اعمال التزيين الجدارية حتى أن قوة بناء الزقورة ارجعه بعض الباحثين إلى استخدام هذه المادة.^(١٧)

كان الآجر المستخدم في عملية التغليف مختلفا إذ أنه لم يصنع بقالب واحد ولا بفرن (كور) واحده، وقد دل على ذلك اختلاف لون التربة وقياساته الأمر الذي يدفع بالقول إلى انه صنع في مناطق مختلفة تتوافر فيها مواد الوقود للحرق. كانت قياسات هذا الآجر بنوعين الأول مربع ويبلغ قياسه (٨×٢٨×٨ سم) و (٨×٢٩×٢٩ سم) و (٨×٣٠×٣٠ سم)، والثاني مستطيل الشكل ويبلغ قياسه (٨×١٤×٢٨ سم) و (٨×١٥×٣٠ سم) وقد استخدم هذا القياس بعملية الحل والشد، وهناك ايضا قياسات لأرباع الآجر وهي (٨×١٤×١٤ سم) و (٨×١٥×١٥ سم)، وبالنسبة لجودة الآجر فقد كان هناك نوعية جيدة وهي بلون اخضر وهو محروق جيدا وهناك نوعية رديئة وهي بلون اقرب إلى الاحمر وناك نوعية وسط بينهما.^(١٨)

كانت طريقة بناء الآجر هي نفسها طريقة بناء اللبن وهي الحل والشد ولا سيما في واجهة الزقورة الأمامية، إذ تم فرش الأرض بطبقة من التراب الأحمر وفوقها طبقة من الرمال، ثم فرش الساف الأول من الآجر، وقد ابتدأ المعماري الكشي بعملية التغليف بالأركان ثم الوجه، وقد ربط الآجر مع بعضه البعض بواسطة القير الذي كان ممزوجاً بالكلس تلافياً للسهولة والقصب والطين المخمر، وقد وضع فوق ساف الآجر طبقة من القصب عليها طبقة من القار الذي يضاف عليه بعد أن يجف طبقة خفيف من الطين المخمر ثم بني الساف الثاني من الآجر ثم القصب ثم القير وهكذا، وقد بلغ سمك المادة الرابطة القير (٨،٠-١٠،٣ م).^(١٩)

لكي يتمكن المعماري الكشي من الحصول على انحناء عمودي نحو الداخل كبقية الجدران فإنه عمد إلى وضع كسرة من الآجر غير منتظمة تحت ركن الغلاف الآجري، إذ تعمل هذه الكسرة على رفع الركن نحو الأمام وقد دفن بعضها تحت الأرض وظهر منها فقط (٣ سم)، حيث تعتمد المعماري الكشي في عمله هذا لكي يجعل مقدمة الركن ترتفع قليلا لكي يحصل على ميل عمودي نحو الداخل، وقد عمد البناء الكشي على جعل السافات الأربعة الأولى للغلاف الآجري غير متساوية، إذ أنها مدرجة من الأعلى إلى الأسفل دون أن تشكل تشويهاً للجدار، فالساف الأول مائل افقياً اما الثاني فإنه بارز عن الأول بمقدار (٢-٣،٥ سم) في حين يبرز الساف الثالث عن الثاني بالمقدار نفسه حتى يصل بروز الساف الرابع عن الأول بمقدار (٧ سم).^(٢٠)

بالنسبة لميل الغلاف الآجري عن الحالة العمودية يشير المنقبون إلى أنهم وبعد دراسة دقيقة تمكنوا من التوصل إلى مقدار الميل نحو الداخل وهو بمقدار (١٠ سم) لكل متر من الارتفاع وخاصة في الواجهتين

الشمالية الشرقية والشمالية الغربية نظرا لحالتهما الحيدة و (٢٠سم) من الارتفاع العمودي في المتر الثاني و (٣٠سم) في المتر الثالث و (٤٠سم) في المتر الرابع وهكذا. (٢١)

وفيما يتعلق بمياه التصريف للزقورة فقد كانت في الواجهة الشمالية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية، إذ كانت مرتبطة بسواقي أرضية تصرف المياه خارج منطقة المعابد. (٢٢)

أما ما يخص سلالم الزقورة فلا بد من الإشارة أولاً إلى كونها مثلت طريقة غريبة عما كان سائداً في الزقورات التي سبقتها والتي مثلت مراحل تاريخية مختلفة من حضارة بلاد الرافدين القديمة إذ عدت سمة خاصة بزقورة دور كوريكالزو. (٢٣)، ففي الزقورات السابقة كانت مقدمتا السلمين تبدآن من الزاوية المواجهة لهما أما في زقورة دور كوريكالزو فإن الأمر مختلفاً، إذ لم تبدأ مقدمتا السلمين الجانبين من الزاوية المواجهة لهما أمام منطقة المعابد وإنما بدأت مقدمتا السلمين من الاضلاع الشرقية والغربية حتى تقترب درجات السلمين من الضلع المواجهة للمعابد فأنها تبدأ بالاتفاف نحو السلم الوسطي (الشكل رقم ٤) بعدة درجات وبذلك تتضمن صعوداً ونزولاً غير شديدي الانحدار بسبب الزيادة في درجات السلم. (٢٤)

أن ظاهرة التفاف السلمين لم تكن هي وحدها الغربية في زقورة دور كوريكالزو، بل كانت هناك ظاهرة بنائية أخرى عند بداية السلم الشرقي لفتت انتباه المنقبين وهي وجود دكة بنيت من مادتي (الآجر والقار) ويصل ارتفاعها إلى حوالي (١.٧٥م) عن مستوى الأرض، ولم يتوصل لحد الان إلى وظيفة هذه الدكة ولماذا اختير لها هذا المكان. (٢٥) فضلاً عن ظاهرة أخرى وهي ظاهرة الانفراج في الطلعات والدخلات التي تزيين الأوجه الأربعة للزقورة. (٢٦)

أول سلالم الزقورة كان السلم الوسطي الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية (الشكل رقم ٥) المواجهة لمنطقة المعابد، بلغ ارتفاع هذا السلم حوالي (٢.٨م) وطوله حوالي (٣.٩م) وعرضه (٥م) تقريباً. وبالنسبة لأبعاد قياساته فهي كحال السلمين الجانبين حيث يبلغ ارتفاع الدرجة الواحدة حوالي (١.٨سم) مكونة من دمج اجرتين سمك كل واحدة حوالي (٨سم) مع ثخن المادة الرابطة لهما والذي يبلغ (١سم)، أما عمق الدرجة الواحدة فهي (١.٨سم) وتدخل كل اجره تحت الدرجة التالية بمقدار (١سم)، وإضافة إلى ذلك فقد احتوت جوانب هذا السلم على عدد من الطلعات والدخلات كما غلفت هذه الجوانب بمادة الآجر. (٢٧)

وتحسن الإشارة إلى أنه لم يتم التأكد إذا كان هذا السلم الوسطي يصل إلى المعبد العلوي المفترض وجوده في قمة الزقورة أو أنه كان يصل إلى حد معين ثم يرتقى منه نحو المعبد بواسطة سلم آخر. (٢٨)

أما بالنسبة للسلمين الشرقي والغربي فكانا مشيدان بالآجر المربع ذو أبعاد (٣٠×٣٠×٨سم) مثل السلم الوسطي. (٢٩) ويبلغ طول هذين السلمين حوالي (١.٥م) لكل واحد منهما. (٣٠) وفيما يخص أبعاد الدرجات

الخاصة بهذين السلمين، فقد عثر على بعض الدرجات الأصلية في بداية كل منهما، إذ يبلغ ارتفاع كل درجة (١٨سم) وعمقهما (٢٧-٢٨سم)، وقد عمل المعماري الكشي على تزيين الواجهة الخاصة بالسلم الشرقي بأربع طلعات كلها متساوية في أبعادها، إذ بلغ البعد بين الواحدة والأخرى حوالي (٥٥م) ما عدى الأخيرة التي تقع في نقطة النقاء السلم الشرقي بالوسطي فقد بلغت مسافتها حوالي (٢٥،٥٥م)، وقد تخللت هذه الطلعات خمس دخلات على اعتبار أن كل طلعته تعقبها دخلة على التوالي (الشكل رقم ٦ أ و ب).^(٣١)

وتحسن الإشارة إلى أن المنقبين عثروا في واجهة الزقورة الجنوبية الشرقية والواقعة امام منطقة المعابد على غرف يبلغ عددها ثمان، وهي غرف كبيرة مستطيلة الشكل وبصف واحد وهناك جدار سميك يفصل بين غرفة وأخرى، يتم الدخول إليها عن طريق جدار ضخم مواجه للزقورة، ويفصل بين هذه الزقورة وبين الغرف ساحة عرضها حوالي (١٦م)، رجحت البعثة التتقيية أن هذه الغرف كانت تابعة للمعابد الرئيسية وانها استعملت لسكن الكهنة أو مذابح أو مخازن لممتلكات المعابد والهدايا ووثائق وغيرها (الشكل رقم ٧).^(٣٢)، وفي ما يخص قياسات تلك الغرف فأنها مبينة في الجدول الاتي:

رقم الحجرة	الطول	العرض	الارتفاع	ثن الجدار الفاصل بين الغرف
الأولى	الباقي ٧,٣٠م	الباقي ٣,٢٠م	الباقي ٢٠سم	٣,٢٠م
الثانية	٦,٦٠م	٣,٦٠م	٣٠سم	٣,٦٠م
الثالثة	١٦,٥٠م	٤,٤٠م	٤٠سم	٣م
الرابعة	١٦م	٤,٥٠م	٨٠سم	٢,٥٥م
الخامسة	١٥,١٥م	٤,٤٠م	٨٠سم	٢,٩٠م
السادسة	١٤,٨م	٤,٤٠م	٢م	٢,٩٠م
السابعة	١٥,٣٥م	٤م	١,٥٠م	٢,٥٥م
الثامنة	١٤,٨٠م	١,٢٠م	٨,١م	٢,٩م. ^(٣٣)

ومما تجدر الإشارة إليه أن الارتفاع الباقي من الزقورة اليوم حوالي (٥٢م).^(٣٤) أو (٥٧م) (الشكل رقم ٨)^(٣٥)، وقد توصل (طه باقر) إلى أن ارتفاعها في حالتها الأصلية التي كانت عليها بلغ حوالي (٧٨م)، وقد استند في ذلك إلى كون الأبراج المشابهة لزقورة دور كوريكالزو من ناحية شكل القاعدة يكون ارتفاعها هو نفسه طول ظلع قاعدتها السفلى، وبما أن طول ضلعها الذي توصل إليه بطريقة حسابية كان يساوي (٧٨م) فذلك يعني أن ارتفاعها كما ذكره (طه باقر) هو (٧٨م).^(٣٦)

وقد اختلفت آراء الباحثين في عدد الطبقات التي كانت عليها في حالتها الأصلية، إذ أعطى (علي شحيلات وعبد العزيز الياس) رائياً بكون الزقورة كانت تتألف من ثلاث طبقات.^(٣٧)، في حين أشار (ماهر صبري كاظم) إلى أن ارتفاعها الأساسي كان يبلغ خمس طبقات.^(٣٨)، وقد أعطي رائياً ثالثاً من قبل (شريف يوسف) وهو أن زقورة دور كوريكالزو بحالتها الأولى وحسب التقديرات كانت مكونه من ست طبقات، وقد أعطى لكل طبقة ارتفاعها الخاص بها وهي كما يأتي:

رقم الطبقة	مقدار الارتفاع
الأولى	م٣٣
الثانية	م١٨
الثالثة	م٦
الرابعة	م٦
الخامسة	م٦
السادسة	م٩. ^(٣٩)

في ضوء ما تقدم من ارقام لا يمكننا أن نستنتج الرقم الصحيح لطبقات الزقورة سيما وأنه لم يكن هناك نص من تلك الفترة يشير إلى ارتفاعها، لكن مع ذلك يمكن لنا أن نستبعد الرأي القائل بكونها تألفت من ثلاث طبقات بالاستناد إلى أن ما بقي منها اليوم والذي يمثل قاعدتها فقط هو (٥٢ أو ٥٧ م)، لذلك فإن طبقاتها الأصلية يمكن حصرها من خمس إلى ست طبقات.

لذلك ونتيجة لهذا الارتفاع فقد مثلت زقورة دور كوريكالزو نموذجاً مهماً للأبراج المدرجة في حضارة بلاد الرافدين، لاسيما في ما يخص القاعدة السفلى والسلالم الثلاثة الخاصة بها الأمر الذي دعاها لأن تكون حلقة مهمة من حلقات تطور الزقورة الرافدينية عبر مراحلها التي مرت بها أول الأمر عندما كانت تتكون من ثلاث طبقات حتى وصلت إلى سبع طبقات كما في برج بابل الشهير في العصر البابلي الأخير (٦١٢-٥٣٩ ق م).^(٤٠)

في ضوء ما تقدم يمكن القول أنَّ زقورة دور كوريكالزو قد تماثلت في عدد من خصائصها العمرية مع غيرها من زقورات مدن بلاد الرافدين الأخرى وتختلف مع البعض الآخر في عدد منها، وفيما يخص حالة التماثل التي تجمع بينها وبين غيرها من الزقورات فهي كما يأتي:

١- اتجاه القاعدة السفلى: يتماثل اتجاه زقورة دور كوريكالزو نحو الجهات الأربع الأصلية مع العديد من زقورات بلاد الرافدين الأخرى منها زقورة أور Ur. والوركاء Al warka. وسبار. على سبيل المثال لا الحصر، وهي سمة معروفة في الأبنية الدينية، إذ نتجه نحو الجهات الجغرافية هذه.^(٤١)

٢- شكل القاعدة المربع: وجدت العديد من الزقورات تشترك معها في هذه الخاصية منها زقورة مدينة بورسبأ.^(٤٢)

٣- مواد البناء: استخدم كما أشرنا سابقاً في تشييد زقورة دور كوريكالزو مواد اللبن في عملية بناء لب الزقورة والاجر في عملية التغليف والطين والقار في الربط. هذه المواد نفسها نجدها في تشييد زقورة اور مثلاً، وحتى القصب والبردي إذ استخدم قبل زقورة دور كوريكالزو في تشييد زقورة الوركاء.^(٤٣)

٤- الطلعات والدخلات: سمة جمعت بين الزقورات الرافدينية القديمة ولم تختصر على زقورة معينة في دور كوريكالزو أو اور أو سبار أو غيرهم.^(٤٤)

٥- السلالم: احتوت زقورة دور كوريكالزو كما عرضنا على ثلاثة سلالم، وقد اشتركت في ذلك مع زقورات اور والوركاء.^(٤٥)

٦- غرف الزقورة: احتوت زقورة دور كوريكالزو على (٨) غرف داخل السور المقدس. وقد وجد ما يماثل ذلك في زقورة سبار على سبيل المثال.^(٤٦)

٧- العيون الباكية: وجدت هذه العيون أو الثقوب في زقورتي دور كوريكالزو واور.^(٤٧)

وفيما يخص النقاط التي تفردت بها زقورة دور كوريكالزو على بقية الزقورات فهي ما يأتي:

١- الارتفاع المائل اليوم الذي يتراوح بين (٥٢-٥٧م). إذ أنَّها أعلى زقورة باقية إلى اليوم، ويدل ذلك على ضخامة البناء وطريقة العناية به، في حين أنَّ باقي ارتفاع الزقورات الأخرى أقل من ذلك.^(٤٨)

٢- عدد الطبقات التي تكونت منها، إذ يُعتقد أنَّها تتراوح بين (٥-٦) طبقات. عكس الزقورات التي سبقتها في التشييد، إذ أنَّ طبقاتها أقل.

٣- طريقة التقاف السلميين الجانبيين، إذ تشكل حالة فريدة بين زقورات بلاد الرافدين، فقد جرت العادة في باقي الزقورات أنَّ يكون السلميين الجانبيين ينحدران مباشرة إلى أسفل واجهة الزقورة، في حين نرى في دور كوريكالزو غير ذلك كما أشرنا.

ثانياً- المصاطب.

من المميزات المعمارية التي حظيت بها عمارة المعابد في دور كوريكالزو وجود مصطبتين، اي دكتان كبيرتان مركزيتان (الشكل رقم ٩ أ، ب) تقع الأولى بين اثنتين من معابد المدينة، إلا أنَّها مستقلة في بنائها بمعنى انها لم تكن متصلة البناء مع المعابد المجاورة لها. ولا يعرف أنَّ كان تشييدها مع بناء الزقورة أو بعدها. (٤٩)

شيدت هذه المصطبة التي أزيل معالم نصفها بسبب المياه بطبقات من اللبن، وقد وجد في واجهتها الشمالية الشرقية ثلاث طلعات ودخلتان، وهناك سلم في زاويتها الشرقية مشيد من الآجر وهو مفصول عن بناء المصطبة الأمر الذي دفع (طه باقر) إلى ترجيح كون السلم تم بناؤه في زمن متأخر عن بناء المصطبة. (٥٠)

في ما يخص الوظيفة التي من اجلها شيدت هذه المصطبة، طرح (طه باقر) ثلاث آراء تخصها، الأول انها كانت عبارة عن احد برجين ضخمين يقعان على جانبي المدخل الرئيسي المواجه للزقورة، والثاني يشير إلى احتمالية كونها زقورة صغيرة ثانوية تقوم بالأشراف على سقوف المعابد القريبة منها، والثالث وهو الذي حظي بالترجيح من قبل (طه باقر) أنَّ المصطبة هي بناية مستقلة شيد فوقها غرفة عرفت باسم غرفة (قدس الاقداس). (٥١)، ومما ساعد في ترجيح هذا الرأي عثور المنقبين على معبد صغير يقع غرب الزقورة وعلى مسافة قليلة منه تقع مصطبة ذات شكل مستطيل شيد فوقه غرف للعبادة يتم الارتقاء إليها عبر سلم. (٥٢)

في الواقع أنَّ موقع هذه المصطبة وكبر حجمها واستقلاليتها في البناء، إذ هي لا تقع اسفل الزقورة كما هي العادة ولا أسفل المعابد ولا حتى ضمن البناء الداخلي لها، فهي مفصولة تماماً، يجعلنا نتساءل هل هذه الدكاك قد شُيد فوقها أبنية؟ أو هل كانت مكان لأنشاء معبد عليها ثم ترك وأنشئ في مكان آخر؟ أو هل كانت دكاك تقام عليها طقوس وشعائر؟، هذه التساؤلات يمكن الإجابة بما يأتي، ففيما يخص التساؤل الأول والثالث، يمكن القول أنَّها قد شيدت فوقها غرف بدلالة وجود غرفة في مصطبة ثانية في المدينة، ويبدو أنَّ هذه الغرفة قد استخدمت لأقامه طقوس وشعائر خاصة لا نستطيع التكهن بما هيتهما لسببين، الأول عدم وجود دكاك مشابهة لها في المدن الأخرى نستعين بها لفك سر هذه الدكاك، والثاني عدم وجود نصوص تساعدنا في معرفة الغاية منها ونوع الشعائر فيها، وفيما يتعلق بالتساؤل الثاني، أعتقد أنَّه غير وارد لسبب أنَّ الزقورة والمعابد شيدتا فوق الأرض البكر وليس على مصاطب، وربما أنَّ هذا الأمر ينطبق عليها ايضاً.

وفيما يخص المصطبة الثانية فهي تقع إلى الجهة الغربية من الزقورة على بعد (١٠٠م) (الشكل رقم ١٠)، كانت على شكل مستطيل وتتكون أضلاعها من الابعاد (٢٨م) من الجهة الجنوبية الغربية و(٦٥م) من الجهة الشمالية الغربية و(٢٦م) من الجهة الشمالية الشرقية و (٦٥م) من الجهة الجنوبية الشرقية، ويوجد في زوايتها الشرقية سلم يرتقى منه نحو السطح، ويبلغ ارتفاعها عن الأرض المجاورة لها حوالي (٦م)، شيدت المصطبة من اللبن المرتب بطريقة الربط الأفقي والعمودي، وقد زينت من جوانبها كلها بالطلعات والدخلات (الشكل رقم ١١) وجرى تغليفه بجدار من الآجر يبلغ عرضه حوالي (١,٩٣م)، وفي الجهة الغربية من هذه المصطبة عثر على آثار تبليط من الآجر ذي أبعاد (٣٢×٣٢×٤سم) وبحسب رأي المنقبين فإنه متأخر عن وجه المصطبة.^(٥٣) وفي قمة المصطبة على سطحها وجد المنقبون آثار غرف لم يبق من ارتفاع جدرانها أكثر من متر واحد لذلك لم يتمكن المنقبون من اكمال مخططاتها إذ ازيلت معظم آثارها، باستثناء غرفة اعطوها رقم (١) كانت مستطيلة الشكل أبعادها (٤×٦م) و (٨×٦م)، وقد بقي من ارتفاع الجدران حوالي المتر الواحد، وسمك هذه الجدران حوالي (٣,٢٠سم) (الشكل رقم ١٢).^(٥٤) وفيما يخص الغاية من هذه المصطبة فهي مثل سابقتها.

ثالثاً- المعابد.

بعد ان اكتمل تحصيل المعلومات عن الزقورة تم توجيه العمل نحو جهة المعابد، حيث تم تتبع شارع أو تبليط يقع بالقرب من السلم الوسطي في الوصول إليها، وقد عثر المنقبون على كتابة تشير إلى اسم المعبد واسم الإله الخاص به بالإضافة إلى اسم الملك المشيد للمعبد، وبلغ عدد المعابد المكتشفة في اول الأمر في المدينة ثلاثة الا انه تم الكشف في ما بعد عن معبد رابع لم يتم التعرف على اسمه نتيجة لتهمش الكتابة الخاصة به.^(٥٥) وهذه المعابد كما يأتي:

١- معبد اي-يو-كال E-U-GAL.

يُعرف هذا المعبد باسم معبد الإله العظيم.^(٥٦) أو السيد الجليل والذي كرس لعبادة الإله إنليل Enilil.^(٥٧) تم التوصل إلى اسم هذا المعبد من خلال كتابة على نجران ابواب عثر عليها عند مداخل عدد من الغرف تنتمي لطبقة التأسيس، كانت هذه النجران مكونه من احجار ومغلفة بمعدن نحاس، جاء في هذا النجران النص الاتي:

" للاله إنليل سيد البلدان
ملكه (اي ملك كوريكالزو)
كوريكالزو كاهن الإله انليل
اي-يو-كال بيته المحبوب
قد شيده حقاً " .^(٥٨)

وفيما يخص معنى اسم المعبد الذي أشرنا إليه، فقد توصل (طه باقر) إلى ذلك من خلال جمع المقاطع الثلاثة المكونة للاسم فالمقطع \bar{E} يعني بيت أو معبد و U تعني السيد والإله و GAL تعني الجليل ف جاء بهذا المعنى.^(٥٩)

كان مخطط ما كشف عنه عبارة عن ساحه مركزية ذات شكل مربع.^(٦٠) أبعادها (٤٦X٤٦م) وتتجه زواياها نحو الجهات الأربع الأصلية، يحادد المعبد من الجهة الشمالية الغربية شارع واسع، ومن الجهة الجنوبية الشرقية أيضا شارع واسع، ومن الجهة الجنوبية الغربية يحادد المعبد معبداً آخر هو معبد الإله ننورتا Ninurta (سنشير اليه لاحقاً) (الشكل رقم ١٤)، وبينهما ممر طويل عبارة عن جدارين على جانبي الممر زين بعدد من الطلعات والدخلات.^(٦١)

بالنسبة لغرف المعبد فهي واسعة وتحيط بالساحة المركزية، تم الكشف عن بعضها وهي تحمل ارقام (٢-٥-٩-١١-١٥-١٩-٢٦-٢٧)، ويتم الدخول إلى المعبد عبر عدد من المداخل الرئيسية، أولها مدخل يقع في وجه الزقورة الجنوبي الشرقي يؤدي إلى غرفه اعطاها المنقبون رقم (٢) الا انه اغلق في اخر دور من الادوار التاريخية التي مرت على المعبد ثم توصل هذه الغرفة بممر رقم (٦) ثم شارع برقم (٨) (الشكل رقم ١٥) ومنه يدخل إلى الغرفة التي اعطيت رقم (١٠) وهي خارجية خاصة بتطهير الزائر للمعبد قبل دخوله اليه ولذلك بلطت ارضيتها بطبقة ثخينة من الزفت، وبنيت بطريقة بحث الداخل والخارج منها لا يرى الناس المغتسلين فيها، وبعد دخول الزائر من هذه الغرفة إلى ساحة المعبد وعلى بعد (١٧م) منها توجد بقايا دكة للذبح بنيت من الآجر والزفت (القار) لتقديم القرابين، والمدخل الثاني يقع بين المصطبة (اشرنا اليها) والجدار الخارجي (التيمنوس) الذي يحيط بالمعابد ثم الغرفة ذات الرقم (١) ثم الممر رقم (٦) ثم الشارع رقم (٨) ثم الغرفة رقم (١٠) واخيرا إلى ساحة المعبد الرئيسية، والمدخل الثالث يصل المعبد عبر الشارع الرقم (٨) إلى خارج المعبد، والمدخل الرابع يصل المعبد بشارع اخر يحمل الرقم (٣٤) عبر مدخل غرفة تحمل الرقم (٢٥) (الشكل رقم ١٦).

بلطت الارضية الخاصة بساحة المعبد وجميع الغرف المحيطة به بالآجر الجيد، وقد ختم بنصوص كتابية باسم الملك كوريكالزو.^(٦٢) واسم المعبد اي-يو-كال واسم الإله (إنليل) الذي بني له هذا المعبد. وقد توصل المنقبون من خلال تلك الارضيات إلى الادوار الاربعة التاريخية التي مرت عليه وكان من اقدمها دور التأسيس، وتقابل ادوار الارضيات ادوار الجدران التاريخية ايضا والتي تمثل اربع فترات زمنية ايضا.^(٦٣)

٢- معبد اي-كشان-تا-كال E-GASAN-TA-KAL.

عرف هذا المعبد بإسم بيت السيدة العالية أو السامية، ويقصد بها الإلهة ننليل Nnili التي خصص هذا المعبد لعبادتها.^(٦٤) تم معرفة أسم المعبد هذا من خلال نجران باب عثر عليها في مكانها الطبيعي في طبقة دور التأسيس في غرفة رقمت بالعدد (٢٠) ورد فيها اسم المعبد بالصيغة المذكورة، وقد جاءت الكتابة في نجران الباب بالصيغة الآتية:

" الإلهة ننليل السيدة العظيمة
إلى سيدته (كوريكالزو)
حاكم الإله أنليل معبد اي-كشان-تا-كال
معبد المحبوب
عسى (أن) يبني".^(٦٥)

وفي ما يخص معنى الاسم فقد اتبع الطريقة نفسها مع المعبد الأول في جمع المقاطع الثلاثة للاسم مع بعضها.^(٦٦)

كانت الأجزاء التي كشفت عنها التنقيبات في هذا المعبد عبارة عن ساحه اعطيت الرقم (٤)، ومجموعه من الغرف المرقمة ب الارقام (٣ و٧ و٢٠ و٢١ و٢٩ و٣٠ و٣١) ترتبط مع بعضها البعض فتكون وحدة معمارية، كما كانت هناك غرفتان رقمتا بالرقمين (٣٢ و٣٣) رجحتا بأنهما ساحتان صغيرتان اضافيتان للمعبد هذا، إلا أنَّ البعثة التنقيبية لم تصل إلى علاقتهما بهذا المعبد (الشكل رقم ١٧).^(٦٧)

في ما يخص مدخل المعبد فقد اشار المنقبون إلى انه يوجد في الجهة الجنوبية الشرقية من الساحة ذات الرقم (١٧) التي لم يكشف عنها بعد، وقد عثر المنقبون في هذا المدخل على اثار ظنران مشيده بمادة الآجر.

عثر المنقبون في ساحة رقم (٤) الرئيسية في جهتها الشمالية الغربية على اثار مذبح كبير شيد من الآجر والزفت (القار) وله سلم يرتقى منه نحو الاعلى، كما عثرت البعثة على اثار حوض مستطيل قريب منه ابعاده (٥×٣) وسمك جداره (٣٥سم)، وقد بلطت ارضيته بالقار، وفي الغرفة رقم (٣١) التي تقع بين الساحتين (٣٢ و٣٣) وجدت بقايا مطبخ خاص بالمعبد (يبدو انه كان مخصصا لتحضير الطعام للكهنة)، وفي الغرفة رقم (٣٢) كُشف عن مجرى لتصريف مياه المعابد شيد من الآجر والقار على شكل نصف قوس وبداخله انابيب من الفخار يجري الماء فيها.^(٦٨)

اشترك هذا المعبد مع سابقة بعدد من الخصائص منها ان ارضية الساحة المركزية وغرف المعبد كانتا مثل المعبد السابق مبلطة بالآجر ايضا، وكذلك ضخامة الجدران وفخامة البناء والادوار التاريخية هي نفسها التي مرت على كلا المعبدین. (٦٩)

٣- معبد ای-ساك-دنكر-اينه E-SAG-DINGIR-ENE

عرف هذا المعبد باسم معبد الإله الرئيس. الذي خصص لعبادة الإله ننورتا. (٧٠)، ويقع إلى الجهة الجنوبية الشرقية من معبد ای-یو-كال، وقد وجد اسمه على نجران باب في مدخل شارع اعطي رقم (٣٤)، كُشف في هذا المعبد عن عدد من الغرف هي (١٤-٢٤-٣٥-٣٦) (الشكل رقم ١٨). (٧١)

٤- المعبد في التل الصغير E-KASHAN-N-Ta-Kal

في منطقة تقع على بعد (١٠٠م) الى الجهة الغربية للزقورة تم الكشف عن هذا المعبد، وقد أطلق عليه المنقبون اسم معبد التل الصغير (الشكل رقم ١٩)، وقد رجح (طه باقر) أن يكون اسمه بصيغة ای-كشان-ان-تاکال E-GASAN-AN-TA-GAL اعتماداً على كتابة وجدها على أجرة مختومة بإسم الملك كوريكالزو في إحدى الغرف وهي تحمل الكتابة الآتية:

" إلى إنليل

ملكه كوريكالزو

كاهن إنليل

ای-كشان - أن-تا-كال

بنی (معبد) العظيم شیده حقاً"

كانت معظم اثار هذا المعبد قد ازيلت وما تبقى منه عبارة عن غرف الأولى رقت بالعدد (١) وهي مستطيلة ذات ابعاد (٨,٦٠x٣,٦٠م) وما تبقى من ارتفاع جدارها هو (١م) وسمكه (٣,٣٠م)، تتصل هذه الغرفة بغرفة مستطيلة ثانية رقم (٢) التي تتكون ابعادها (٣,٨x١٢,٧م)، ثم تتصل هذا الغرفة بغرفة (رقم ٣) والتي لم يتمكن المنقبين الا من تحديد عرضها (٦,٥٠م)، وهذه الغرفة تتصل بغرفة صغيرة رقم (٤) والتي تتكون ابعادها من (٣,٢٥x٦,٦م). (٧٢)

حددت ادوار هذا المعبد بأنها لا تتعدى سوى دورين وقد استنتج ذلك من عدد التبايلط الخاصة بالغرف التي تم الكشف عنها. (٧٣)

في ضوء ما تقدم يمكن القول أن معابد دور كوريكالزو الأربعة قد شاركت معابد العصر البابلي القديم على سبيل المثال لا الحصر وخصوصاً معبد عشتار Ishtar المعروف بإسم كيتيوتوم. (٧٤) في العديد من الخصائص المعمارية منها ما يأتي:

- ١- الفضاء المفتوح: أي الساحة المركزية أو الوسطية الخاصة بالمعبد وهي صفة لم تختصر على هذه المعابد بل أنَّ معابد بلاد الرافدين القديمة قد عرفت أيضاً. (٧٥)
- ٢- الاتجاهات الجغرافية: شيدت معابد دور كوريكالزو وفق الاتجاهات الأربع الأصلية. وقد تماثلت في ذلك مع المعابد في المدن الأخرى، ومنها معبد عشتار كيتيوتم. (٧٦)
- ٣- الطلعات والدخالات: سمة اشتركت فيها معابد بلاد الرافدين ولم تقتصر على الأمثلة المذكورة، ويضاف لها زينة جدارية أخرى وهي الحزوز العميقة (الطلعات المزدوجة) التي كانت تزين بعض من أوجه المعابد. (٧٧)
- ٤- دكة القرايين: ظاهرة منتشرة في المعابد الرافدينية القديمة، إذ تعد من المميزات الخاصة بها. (٧٨) تقع أما في فناء المعبد الرئيس أو في غرفة الهيكل (الخاصة بموضع تمثال الإله) أو في كليهما، وتستخدم لوضع قرايين الإلهة. (٧٩) وقد وجدت هذه الدكاك منتشرة على أكثر من غرفة في معبد أي يو كال. وكذلك كانت إحدى المظاهر المعمارية في معبد عشتار كيتيوتم. (٨٠)

وفيما يتعلق بنقاط الاختلاف بين معابد دور كوريكالزو وهذه المعابد المذكورة، فهي ما يأتي:

- ١- تتخذ معابد دور كوريكالزو هذه الشكل المربع في تخطيطها. في حين أنَّ معبد عشتار يتخذ شكلاً مستطيلاً. (٨١)
- ٢- في معبد عشتار كيتيوتم هناك غرفة تعرف بإسم غرفة الهيكل. (٨٢) في معابد دور كوريكالزو التتقيبات لم تصل إليها بعد.
- ٣- المصطبة: اختصت معابد دور كوريكالزو بهذه الظاهرة المعمارية دون غيرها. إذ في العادة أنَّ تكون الدكة تحت الزقورات والمعابد، حتى أنَّها عدت البدايات الأولى للمعبد العلوي الزقورة- كما اشرنا سابقاً-.
- من خلال هذا العرض نرى أنَّ هذه المعابد في دور كوريكالزو من حيث الخصائص العامة كانت قد شيدت وفق التقاليد المعمارية في بلاد الرافدين، إلا أنَّها تختلف عنها في أخرى وهي ما ذكرنا.

خامساً- السور المقدس التيمنوس Temenos:

وردت تسمية السور المقدس في النصوص المسمارية بصيغة (E₂-temen-ni-guru) إذ كان يحيط بالمنطقة الدينية الخاصة بكل مدينة ليغزلها عن باقي مرافق المدينة الأخرى لقدسيتها. (٨٣)

كشف المنقبون في ركن الزقورة الغربي عن بقايا أسس سور ضخم بلغ عرضه حوالي (٤٠,٤م) في نهايته الغربية و (٣,٧٥م) في بدايته الشمالية، كانت هذه الأسس جزء من السور المقدس التيمنوس المحيط بالزقورة فقط والذي لم يكشف عنه بصورة كاملة، إذ تمكن المنقبون من استظهار ركنيه الغربي والشمالي وبعضاً من وجهه الخارجي فقط. (٨٤)

بلغ طول ما كشف من السور حوالي (١٦٤,٥٠م)، وارتفاع متر واحد عن الأرض، وقد بني من مادة اللبن ذو القياس (٨×١٦×٢٠سم) و (٩×١٦×٢٢سم) و (٨×١٦×٢٥سم)، وكغيره من المرافق العمارية في المدينة، كانت طريقة بنائه تعتمد على وضع اللبن بهيئة سافات أفقية وعمودية (الشكل رقم ٢٠).^(٨٥)

وقد غلف السور من الداخل بطبقة من الطين، ومن الخارج أسند بجدار من اللبن بلغت ابعاده (١×٣×٣٣سم) و (١×٣×٣٣سم)، في حين كان اساس هذا الجدار من الآجر المربع ذو الأبعاد (٨×٣×٣٠سم)، وكان ارتفاع ما بقي منه حوالي المتر الواحد وعرضه حوالي (٩٦سم) ويميل بشكل عمودي نحو الداخل ميلاً مقداره (١٩سم) لكل متر من الارتفاع، ويفصل بين وجه السور والجدار الساند مسافة تتراوح بين (١٧-١٨سم) تملئ بالطين.^(٨٦) وقد كشف في هذا الجدار عن وجود طلعة بارزة عنه بمقدار (٣٠سم) في نهايته الشمالية، وتتخلص فائدة هذا السور بأسناد السور المقدس والمحافظة عليه.^(٨٧)

لم يكن هذا السور المقدس الوحيد في هذه المنطقة الدينية من المدينة، بل كشفت التنقيبات كذلك عن بقايا سور ثاني كان يبعد عن السور المقدس حوالي (٤م)، كشف المنقبون من خلال ما بقي منه عن مادته البنائية وهي اللبن ذو القياس (٢×٢٩×٢٩م)، وعن عرضه الذي يبلغ (٥م)، ويفصل بين السورين ممر يبلغ عرضه حوالي (٤م) بلط من الآجر المربع بقياس (٧×٣٧×٣٧سم).^(٨٨)

وفي ما يخص ماهية هذا السور رجح المنقبون أنه كان يحيط بالمنطقة الدينية بما تشمله من الزقورة والمصاطب والمعابد، لعزلها عن باقي المرافق العمارية.^(٨٩)

خامساً- القبور.^(٩٠)

عثر على عدد من القبور والهياكل العظمية في دور كوريكالزو وخاصة في منطقة التل الأحمر، أحد التل المكتشفة في المدينة والواقع في نهايتها الشمالية.^(٩١)

لم تكشف التنقيبات عن طرز عمارية خاصة للقبور في هذه المدينة، إذ كانت طريقة دفن الجثث في قبور هذه المدينة تتم بثلاث طرق، أولهما وضع الجثة على الأرضية مباشرة بدون توابيت، وقد اختلفت طريقة الدفن فيها، أذ هناك هياكل عظمية وجدت على هيئة استلقاء على الأرض، وأخرى وجدت اطرافها بوضعية منتشية، وثانيهما استخدم الحصير المصنوع من القصب في الدفن، وثالث طرق الدفن تلخصت بوضع الجثة داخل توابيت تتكون من جرار فخارية ذات اشكال بيضوية، إذ توضع الجثة داخل جرتين من الفخار تكونان مع بعضهما أشبه ما يكون بحبتين تتقابل فوهتهما، وقد استعملت هذه الجرار للكبار.^(٩٢)

وقد عثر في هذه القبور على عدد من الفخاريات الكشية، التي ربما كانت تمثل جزءاً من الحاجيات أو الأثاث الجنائزي الذي يوضع مع جثة المتوفى ولم يَبْقَ منها الا هذه الفخاريات.^(٩٣)

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ عمليات التنقيب لم توضح عائديه هذه القبور، بمعنى هل كانت ترجع إلى ملوك أو موظفين أو سكان عاديين؟، إلا أنَّه واستناداً إلى خلو هذه القبور من الأثاث الجنائزي الثمين وعدم وجود كتابات أو شواهد للقبور توضح هويتها، يمكن الاعتقاد برجوعيتها إلى السكان البسطاء، إذ جرت العادة في طرق الدفن المتبعة أنَّ يكون هناك العديد من الحاجيات سواء من الفخار أم المعادن الثمينة أم غيرهما توضع من المتوفى عند دفنه لأسباب مختلفة، ويستدل علماء الآثار من هذا الأثاث على رجعية القبر، سواء كان يخص الطبقة الحاكمة أم الطبقات الغنية أم عامة الناس.^(٩٤)

أَنَّ طريقة وضع الجثة على الأرض سواء على صورة استلقاء على الظهر أم انثناء عادة مارسها الإنسان الرافديني القديم في دفن موتاه منذ مدد موعلة من تاريخه، إذ عدت أقدم أنواع طرق الدفن وأكثرها شيوعاً في بلاد الرافدين القديمة، وفيما يتعلق باستخدام مادة الحصير المصنوع من القصب كتابوت للجثة، فهي الأخرى كانت معروفة ومعمول بها في مدد سابقة للعصر البابلي الوسيط، ويدل على ذلك بعض المقابر العائدة على سبيل المثال إلى الألف السادس قبل الميلاد، إذ كشف عن آثار حصير من القصب كانت تلف بعض جثث الموتى في قبور تل الصوان في جنوب سامراء الحالية، ولذلك عدت أقدم أنواع التوابيت المستخدمة في الدفن.^(٩٥) وأما استخدام الجرار الفخارية المختلفة الأشكال وخصوصاً في وضعية قبور دور كوريكالزو الأشبه بالحبثين يمكن القول أنها طريقة قديمة ترجع إلى النصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد، فقد عثر على قبور تحوي على جرار وضعت الواحدة فوق الأخرى وبداخلها الجثة.^(٩٦)

من خلال هذا العرض للقبور المكتشفة في هذه المدينة وطرق الدفن وتشابهها مع قبور بلاد الرافدين الأخرى يمكن القول أنها لم تكن جديدة بل متأثرة بما سبقها، وربما الكشف عن قبور أخرى في بقايا المدينة يوضح لنا الكثير غير ذلك.

قائمة المصادر والمراجع العربية والمعرّبة:

- ١- باقر، طه، الهيئة العامة للآثار والتراث، الإضبارة الخاصة بمدينة عرقوف، تنقيبات ١٩٤٢.
- ٢- الهيئة العامة للآثار والتراث، الإضبارة الخاصة بمدينة عرقوف، تنقيبات ١٩٤٣. "تقديم"، سومر، ١٩٦١، المجلد ١٧.
- ٣- "معابد العراق القديم"، سومر، ١٩٤٧، المجلد ٣، ج ١.
- ٤- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق، (بغداد-٢٠٠٩)، ط ١، ج ١.
- ٥- التكريتي، عبد القادر، "الصيانة الأثرية في عرقوف"، (١٩٦٠-١٩٦١)، ١٩٧٠.
- ٦- الهيئة العامة للآثار والتراث، الإضبارة الخاصة بمدينة عرقوف، تنقيبات ١٩٦٩.
- ٧- حنون، نائل، المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة دراسة عن الشعائر والعمارة في النصوص المسمارية والآثار، دار الخريف للنشر، (دمشق-٢٠٠٦)، ج ٢.
- ٨- سعيد، مؤيد، "العمارة في عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث"، حضارة العراق، (بغداد-١٩٨٢)، ج ٣.
- ٩- سفر، فؤاد، "دراسة لزقورة عرقوف"، مجلة الآثار، ١٩٧٧، العدد ١.
- ١٠- سليمان، عامر، الفتیان، احمد مالك، محاضرات في التاريخ القديم، جامعة الموصل، (١٩٧٨).
- ١١- شحيلات، علي، الياس، عبد العزيز، مختصر تاريخ العراق القديم (العصر البابلي الوسيط)، (بيروت-٢٠٠٢)، ج ٢.
- ١٢- شريف، يوسف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢.
- ١٣- صاحب، زهير، الخطاط، سلمان، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، جامعة بغداد، (د-ت).
- ١٤- صالح، قحطان رشيد، الكشف الاثري في العراق القديم، (بغداد-١٩٨٧).
- ١٥- الصيواني، محمد علي، "مجموعة قبور تل قاليج آغا-أربيل"، سومر، ١٩٧١.
- ١٦- علي، فاضل عبد الواحد، المعبد والزقورة اثنان من ابرز السمات المعمارية في المدينة العراقية القديمة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، (د-ت).
- ١٧- كاظم، ماهر صبري، لمحات من اثار وحضارة بلاد الرافدين، (بغداد-٢٠١٠).
- ١٨- مظلوم، طارق عبد الوهاب، "مواضع استعمال اللبن وحمايته في الأبنية الاشورية"، مجلة التراث والحضارة، ١٩٨٥-١٩٨٦.
- ١٩- مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، وزارة الثقافة والاعلام، مطبعة الاديب، (بغداد-١٩٧٥).

قائمة الرسائل والأطاريح:

- ١- الخطابي، علي سالم، خصائص المعبد العمارية من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل-٢٠١١).
- ٢- الزبيدي، مها حسن، نصوص مسمارية من العصر البابلي الوسيط الفترة الكشية (عرقوف)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد-٢٠٠٧).
- ٣- منعم، علي طالب، المكانة الحضارية والدينية لمدينة سبار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد-٢٠١٣).
- ٤- الوردي، محمود فارس، المدافن في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل-٢٠٠٦).

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية:

- 1-Baqir, Taha, " Iraq Government excavation at Aqar quf therid interim rep.ort 1944-1945", Iraq, vol.1.
- 2- Bertman, Step.hen, Handbook to life, ancient Mesotamia, 2003.
- Erchard, Jeffery, Restoration work in Iraq, Iraq, 1962.
- 3- Clayden, Tim, "Kurigalzu I and restoration of Babylon", Iraq, vol.58, 1996.
- 4- George, A, House most hight the temples of ancient Mesopotamia, USA, 1993.
- 5- Van santen, Charles, introduction to Archaeological series, 2003.

الهوامش:

(١) الزقورة: عبارة عن برج مدرج مرتفع اقترن ببعض المعابد في بلاد الرافدين القديمة واصبح من اهم معالم بعض المدن القديمة، وكلمة زقورة متأتية من الكلمة الاكدية زُقرَةُ (Zigurratu) وفي النصوص الاشورية سقرَةُ (Siqurrutu)، وظهرت في النصوص البابلية المتأخرة بصيغة زقُرَة (Ziqratu)، اما في اللغة السومرية فقد وردت بصيغة أو^٦ -نر (U₆ -NIR) التي تعني في اللغة الاكدية برج مدرج ومجازا قمة، للمزيد ينظر:

-حنون، نائل، المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة دراسة عن الشعائر والعمارة في النصوص المسمارية والآثار، دار الخريف للنشر، (دمشق-٢٠٠٦)، ج٢، ص٨٥.

وبالنسبة للآراء الخاصة بنشأة الزقورة فقد اختلف فيها إذ اشار (طه باقر) إلى أنها تعبر عن العلو والسمو اي البيت السماوي الذي كان يمثل المعبد المشيد فوق قمته وهو يمثل بيت الإله عند نزوله من السماء، ينظر:

-باقر، طه، "معابد العراق القديم"، سومر، ١٩٤٧، المجلد ٣، ج١، ص١٤. في حين يرى (نائل حنون) أن كل ما تم التطرق اليه من فرضيات نحو أصل الزقورة وغايتها انما هو مجرد تواتر في الآراء وهي في أصلها لا تمثل إلا دكاك كانت الأصل في نشوء المعابد والغرض منها جعلها بارزة ومتميزة عن باقي الأبنية في المدينة، ينظر:

-حنون، نائل، المدافن والمعابد.....، ص١٥. كما كانت هناك نظريات أخرى حول الأصل والمنشأ الخاص بالزقورة، للمزيد عنها ينظر:

-اوسام، بحر جرك، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في تاريخ العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد-١٩٩٩)، ص٦٣ وما بعدها

(٢) George, A, House most hight the temples of ancient Mesopotamia, USA, 1993, p.92.

(٣) Clayden, Tim, "Kurigalzu I and restoration of Babylon", Iraq, vol.58, 1996, p.116.

(٤) صاحب، زهير، الخطاط، سلمان، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، جامعة بغداد، (د-ت)، ص١٧٨.

(٥) باقر، طه، "نتائج تنقيبات"، ص٥٦.

(٦) باقر، طه، مقدمة في، ص٥٠٠.

(٧) باقر، طه، "تقديم"، ص٧٧.

(٨) الجميلي، عبد الإله، " نتائج اعمال الصيانة والتحريات والتنقيب في زقورة عرقوف "، سومر، ١٩٧١، ص٧٠.

(٩) باقر، طه، "نتائج"، ص٤٤-٥٤.

(١٠) مظلوم، طارق عبد الوهاب، "مواضع استعمال اللبن وحمايته في الأبنية الاشورية"، مجلة التراث والحضارة، ١٩٨٥-١٩٨٦، العدد ٦-٧، ص٥٨-٥٩.

(١١) الجميلي، عبد الإله، "نتائج أعمال"، ص٧١.

- (^{١٢}) المصدر نفسه.
- (^{١٣}) كاظم، ماهر صبري، لمحات من، ص ٥٤.
- (^{١٤}) باقر، طه، "معابد العراق"، ص ٨١.
- (^{١٥}) الجميلي، عبد الإله، "نتائج أعمال"، ص ٧١.
- (^{١٦}) المصدر نفسه. ص ٧٢
- (^{١٧}) سليمان، عامر، الفتیان، احمد مالك، محاضرات في التاريخ القديم، جامعة الموصل، (١٩٧٨)، ص ١٣٨.
- (^{١٨}) الجميلي، عبد الإله، "نتائج أعمال"، ص ٧٣.
- (^{١٩}) المصدر نفسه.
- (^{٢٠}) المصدر نفسه.
- (^{٢١}) المصدر نفسه.
- (^{٢٢}) المصدر نفسه.
- (^{٢٣}) Erchard, Jeffery, Restoration work in Iraq, Iraq, 1962, p.75.
- (^{٢٤}) سعيد، مؤيد، "العمارة في عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث"، حضارة العراق، (بغداد-١٩٨٢)، ج ٣، ص ١٠٦.
- (^{٢٥}) التكريتي، عبد القادر، "الصيانة الأثرية في عرقوف"، (١٩٦١-١٩٦٠)، ١٩٧٠، المجلد ٢٦، ص ٧٧.
- (^{٢٦}) سفر، فؤاد، "دراسة لزقورة عرقوف"، مجلة الآثار، ١٩٧٧، العدد ١، ص ١٢.
- (^{٢٧}) جرك، اوسام بحر، الزقورة ظاهرة، ص ٨٠.
- (^{٢٨}) التكريتي، عبد القادر، "الصيانة الأثرية"، ص ٨٠.
- (^{٢٩}) سفر، فؤاد، "دراسة لزقورة"، ص ١٢.
- (^{٣٠}) خيرى، علي هاشم، عرقوف، ص ٤.
- (^{٣١}) التكريتي، عبد القادر، "الصيانة الأثرية"، ص ٧٩.
- (^{٣٢}) الجميلي، عبد الإله، الهيئة العامة للآثار والتراث، الإضبارة الخاصة بمدينة عرقوف، تنقيبات ١٩٦٩.
- (^{٣٣}) المصدر نفسه.
- (^{٣٤}) Van santen, Charles, introduction to Archaeological series, 2003, p.2.
- (^{٣٥}) صالح، قحطان رشيد، الكشف الأثري في العراق القديم، (بغداد-١٩٨٧)، ص ١٧٤.
- (^{٣٦}) باقر، طه، تقديم، سومر، ١٩٦١، المجلد ١٧، ص ٧٦.
- (^{٣٧}) شحيلات، علي، الياس، عبد العزيز، مختصر تاريخ العراق القديم (العصر البابلي الوسيط)، (بيروت-٢٠٠٢)، ج ٢، ص ٢٩٩.
- (^{٣٨}) كاظم، ماهر صبري، لمحات من اثار وحضارة بلاد الرافدين، (بغداد-٢٠١٠)، ص ٥٣.
- (^{٣٩}) شريف، يوسف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢، ص ١٠٦.
- (^{٤٠}) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق، (بغداد-٢٠٠٩)، ط ١، ج ١، ص ٥٠٠.
- (^{٤١}) عن الاتجاهات الجغرافية ودلالاتها، ينظر:

-الخطابي، علي سالم، خصائص المعبد العمارية من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل-٢٠١١)، ص١٦٦.

(٤٢) تعرف المدينة اليوم باسم برس نمرود على بعد (١٥كم) إلى الجنوب من مدينة الحلة، ينظر:

-رشيد، قحطان، الكشف الأثري، ص٢٠٨.

(٤٣) جرك، اوسام بحر، الزقورة ظاهرة، ص٩٠.

(٤٤) المصدر نفسه، ص١١٥. كذلك:

-منعم، علي طالب، المكانة الحضارية والدينية لمدينة سبار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد-٢٠١٣)، ص١٥٢.

(٤٥) جرك، اوسام بحر، الزقورة ظاهرة، ص٨١ وما بعدها.

(٤٦) المصدر نفسه، ص١٠٦.

(٤٧) المصدر نفسه، ص٨١.

(٤٨) حول ارتفاعات الزقورات الرافدينية القديمة، ينظر:

-المصدر نفسه، ص٨٠ وما بعدها.

(49) Clayden, Tim, "Kurigalzu I", p.116.

(٥٠) باقر، طه، "نتائج تنقيبات"، ص٥٤-٥٥.

(٥١) تختص هذه الغرفة بكونها موضع تمثال الإله ولذلك تعد اقدس موضع في المعبد، للمزيد ينظر:

-باقر، طه، "معابد العراق"، ص٢١.

(٥٢) باقر، طه، "نتائج تنقيبات"، ص٥٥.

(٥٣) المصدر نفسه.

(٥٤) المصدر نفسه.

(٥٥) المصدر نفسه، ص٤٨-٤٩.

(56) Georgy, A, House most high the, p.152.

(57) Bertman, Stephen, Handbook to life, ancient Mesopotamia, 2003, p.17.

(٥٨) باقر، طه، "نتائج تنقيبات"، ص٥٠.

(٥٩) المصدر نفسه.

(٦٠) مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، وزارة الثقافة والاعلام، مطبعة الاديب،

(بغداد-١٩٧٥)، ص٢٩٦.

(٦١) باقر، طه، "نتائج تنقيبات"، ص٥١-٥٢.

(٦٢) يشير (طه باقر) إلى أنَّ المقصود هنا هو الملك كوريكالزو الثالث Kurigalzu III ينظر:

-Baqir, Taha, " Iraq Government excavation at Aqar quf therid interim rep.ort 1944-1945", Iraq, vol.18, p.23.

إلا اننا عند تتبعنا لتسلسل الملوك الكشيين لا نجد ملكا يحمل هذا الاسم ينظر:

-الزبيدي، مها حسن، نصوص مسمارية من العصر البابلي الوسيط الفترة الكشية (عرقوف)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد-٢٠٠٧)، ص ١٣-٤.
(٦٣) باقر، طه، "نتائج تنقيبات"، ص ٥٢.

(٦٤) Georgy, A, House most high the Temples , p.90.

(٦٥) الحامد، سعاد عائد محمد سعيد، الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة على صناعات الابواب، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل-٢٠٠٣)، ص ١٢٦.
(٦٦) باقر، طه، "نتائج تنقيبات"، ص ٥٢.
(٦٧) المصدر نفسه.
(٦٨) المصدر نفسه.
(٦٩) المصدر نفسه.

(٧٠) Georgy, A, House most high the Temples , p.90.

(٧١) باقر، طه، "نتائج تنقيبات"، ص ٥٤.
(٧٢) المصدر نفسه.
(٧٣) المصدر نفسه.
(٧٤) يقع هذا المعبد في موقع نيريتوم (اشجالي) في منطقة دبالى وقد شيد في العصر البابلي القديم من قبل ملك اشونوا ابق اد الثاني Ip.iq Adad II (١٨٥٠-١٨١٣ ق م)، ينظر:
-الخطابي، علي سالم عبد الله، خصائص المعبد، ص ٦٥.
(٧٥) المصدر نفسه. ص ٦٥ وما بعدها.
(٧٦) المصدر نفسه. ص ٦٥.
(٧٧) باقر، طه، "معابد العراق"، ص ٢٠.
(٧٨) علي، فاضل عبد الواحد، المعبد والزقورة اثنان من ابرز السمات المعمارية في المدينة العراقية القديمة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، (د-ت)، ص ١٦.
(٧٩) باقر، طه، معابد العراق، ص ٢٠.
(٨٠) الخطابي، علي سالم عبد الله، خصائص المعبد، ص ٦٦.
(٨١) المصدر نفسه. ص ٦٦.
(٨٢) المصدر نفسه.
(٨٣) جعفر، زين العابدين موسى، الزبيدي، أباذر راهي سعدون، سور التيمنوس في المدن العراقية القديمة (دراسة في فلسفة الوجود)، مجلة الباحث، (د-ت)، العدد ١٨، ص ١٠٤ وما بعدها.
(٨٤) الجميلي، عبد الإله، "نتائج أعمال"، ص ٨٤.
(٨٥) المصدر نفسه.
(٨٦) الجميلي، عبد الإله، الهيئة العامة للأثار والتراث، تنقيبات ١٩٦٩.
(٨٧) الجميلي، عبد الإله، "نتائج اعمال"، ص ٨٤.

(^{٨٨}) المصدر نفسه، ص ٨٧

(^{٨٩}) المصدر نفسه.

(^{٩٠}) القبر: عرف القبر في اللغة السومرية بالصيغة كي-ماخ (KI-MAH) التي تعني الموضع العظيم في حين ورد في اللغة

الأكدية بصيغة كمح (Kimahhu)، ينظر:

-حنون، نائل، المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة دراسة عن الشعائر والعمارة في النصوص المسمارية والآثار، دار

الخريف للنشر، (دمشق-٢٠٠٦)، ط ١، ج ١، ص ١٩. وعن القبور وأنواعها ومواضع الدفن في العراق القديم ينظر:

-الوردي، محمود فارس، المدافن في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل-٢٠٠٦)،

ص ٩ وما بعدها.

(^{٩١}) رشيد، صبحي انور، الهيئة العامة للآثار والتراث، الإضبارة الخاصة بمدينة عرقوف، تنقيبات ١٩٧٨.

(^{٩٢}) المصدر نفسه.

(^{٩٣}) المصدر نفسه.

(^{٩٤}) حول الأثاث الجنائزي وغايته، ينظر:

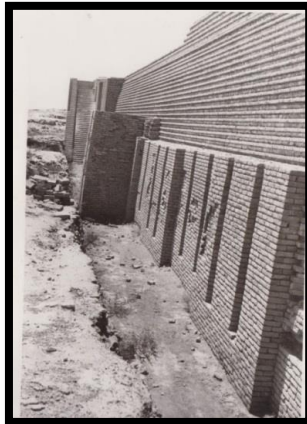
-حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت، ص ٢٤٥-٢٤٦.

(^{٩٥}) حول لف الجثث بحصاري من القصب ووظيفته، ينظر:

-حنون، نائل، المدافن والمعابد، ص ٢٦.

(^{٩٦}) الصيواني، "محمد علي، مجموعة قبور تل قاليج آغا-أربيل، سومر"، ١٩٧١، ص ٤٦.

الأشكال والرسوم:



الشكل رقم (١) الجميلي، عبد الإله، الهيئة العامة للآثار والتراث، تنقيبات ١٩٦٩.



الشكل رقم (٢) المصدر نفسه.



الشكل رقم (٣) تصوير الباحث.



الشكل رقم (٤) المصدر نفسه.



الشكل رقم (٥) المصدر نفسه.



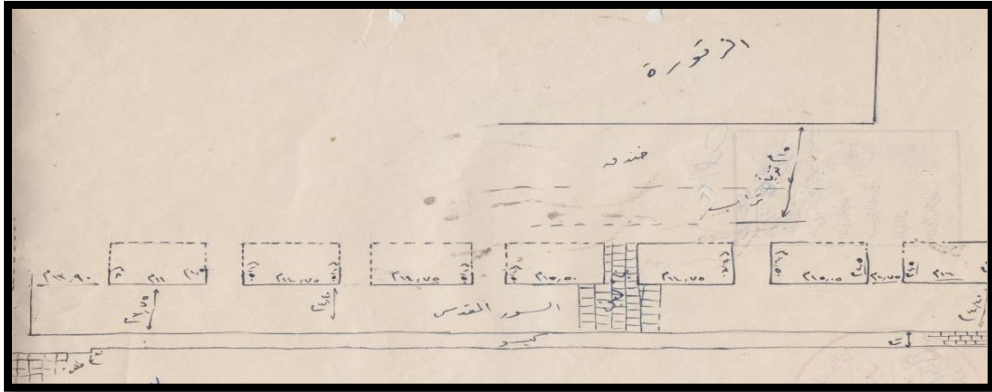
الشكل رقم (٦-أ) تصوير الباحث.



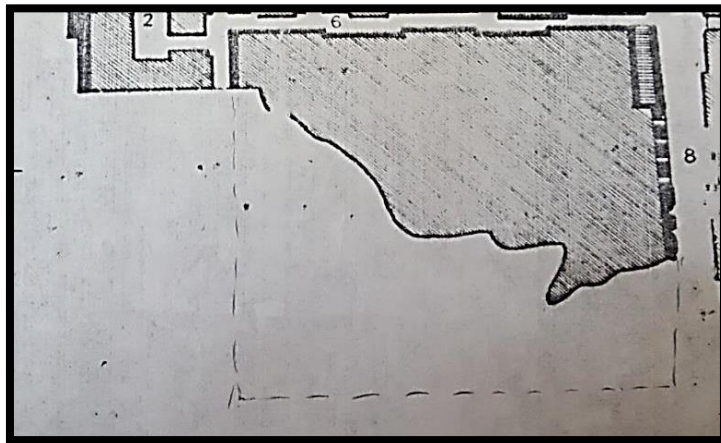
الشكل رقم (٦-ب) المصدر نفسه.



الشكل رقم (٧) المصدر نفسه.



الشكل رقم (٨) الجميلي، عبد الإله، الهيأة العامة للآثار والتراث، تنقيبات ١٩٦٩.



الشكل رقم (٩-أ) باقر ، طه، الهيأة العامة للآثار والتراث، الإضرارة الخاصة بمدينة عرقوف، تنقيبات ١٩٤٢.



الشكل رقم (٩-ب) تصوير الباحث.



الشكل رقم (١٠) باقر، طه، الهيئة العامة للأثار والتراث....، تنقيبات ١٩٤٣.



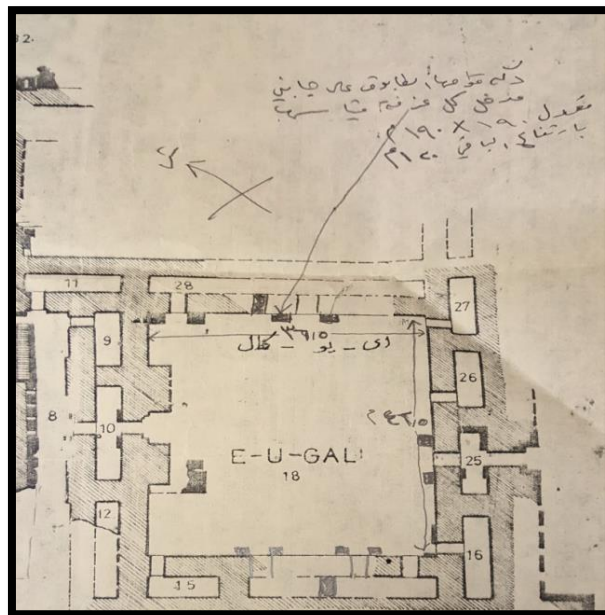
الشكل رقم (١١) المصدر نفسه.



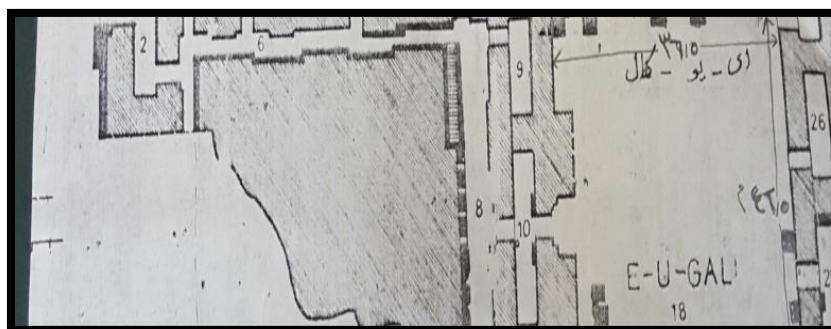
الشكل رقم (١٢) المصدر نفسه.



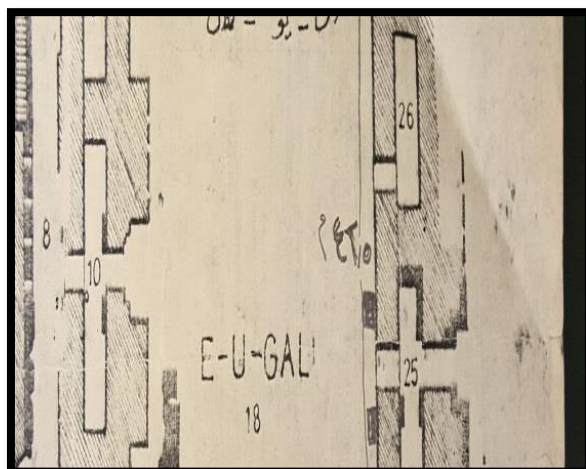
الشكل رقم (١٣) تصوير الباحث.



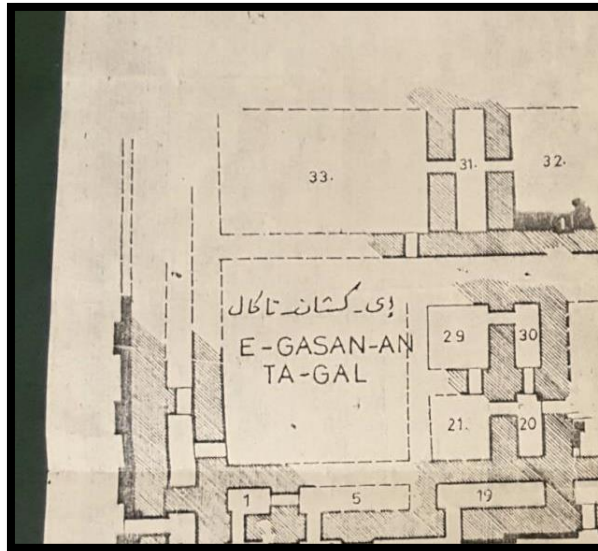
الشكل رقم (١٤) باقر ، طه، الهيئة العامة للآثار والتراث، الإضرارة الخاصة بمدينة عرقوف، تنقيبات ١٩٤٣.



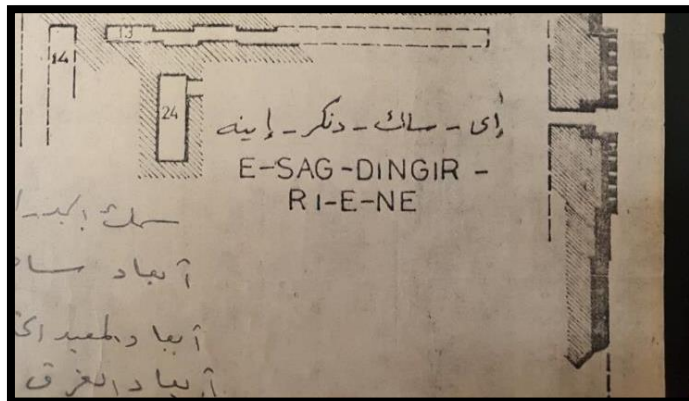
الشكل رقم (١٥) المصدر نفسه.



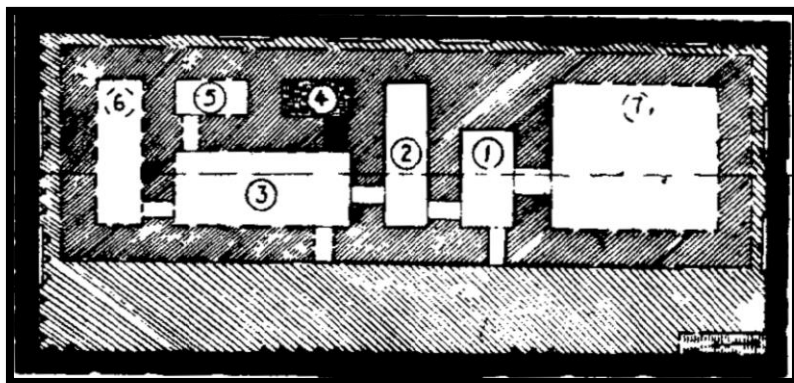
الشكل رقم (١٦) باقر، طه، الهيئة العامة للأثار والتراث....، تنقيبات ١٩٤٣.



الشكل رقم (١٧) المصدر نفسه.



الشكل رقم (١٨) المصدر نفسه.



الشكل رقم (١٩) باقر، طه، نتائج تنقيبات، ص ٤٩.



الشكل رقم (٢٠) الجميلي، عبد الإله، نتائج أعمال، ص ٨٤.